قبر كونفوشيوس في الصين في وطنه الكائن بقاطعة ـ لو ـ
وهو مثال من الهندسة الصينية القديمة

توحيد الاديان

فكرة توحيد الاديان فكرة قديمة وقد حاول كثيرون الوصول اليها فلم يفلحوا نعرف منهم خريستوفورس جباره وحضرة البهاء الشهير وغيرهما وكانوا يرمون الى اتحاد العالم ويقولون أن غرضهم من ذلك يرمي الى رفع النزاع والشقاق من بين الناس وذلك ناجم عن اختلاف أديانهم وتعصب كل فريق لمذهبه وكتبوا كثيراً بأن الاديان جميعها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وقد صادف الداعون الى هذه الدعوة مقاومات عنيفة وذهبت كل مساعيهم أدراج الرياح والحق الذي لا مراء فيه هو أنه

يصعب جداً التوفيق بين الاديان ذلك لان كل انسان يصعب عليه ازالة عقيدته الراسخة في نفسه من منذ دبّ الى أن شب وشاخ وهرم

وقام فريق اليوم لقبول أنفسهم بالاحمدية وشادوا مسجداً في لندن لبث هذه الدعوة ولم يشترك أحد من أهل الاديان الاخرى معهم في حفلة افتتاح ذلك المسجد ولم يجب أحد دعوتهم ومن المحقق أن دعوتهم هذه ستصادف الفشل لانه « لو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة » وانا ايقاظاً لقرائنا الكرام على مبدأ الاحمدية وأغراضها ننشر نص خطبة ميرزا محمود احمد الذي يلقب نفسه بخليفة المسيح ورئيس طائفة الاحمدية التي ألقاها في حفلة افتتاح جامع الاحمدية كما عربتها جريدة الاهرام الغراء وهي بالحرف الواحد

أبدأ بشكر الله الذي أرادت رحمته أن توقظنا بعد سبات عميق دام قروناً ، ومنحنا القوة على تشييد هذا البيت المقدس في أعظم مركز بالغرب ، فاستطعنا أن نوفي قسطاً مما علينا نحو الغرب الذي رفع منار العلم أثناء سباتنا العميق

وبعد أن شكر الشيخ عبد القادر وغيره ممن جاءوا من أقاصي البلاد ومدوا اليهم يد المعونة في اتمام المجهود الذي قاموا به في سبيل السلام قال :

« والآن أنتهز هذه الفرصة وأطلب الى الحاضرين والى جميع شعوب الارض أن يدركوا الغرض الذي من أجله خلقوا وأن يبذلوا جهدهم للوصول الى الغاية التي من أجلها ضحى خير الناس بأرواحهم . وأخاطب بصفة خاصة شعب انكلترا وشعوب الغرب الذين ملأوا وجه الارض بآثار أقلامهم تذكاراً لابطالهم وأسألهم بأية وسيلة حافظوا على ذكرى رسل الله الفاتحين ؟ أليس من دواعي الاسف أن لا يهتم الناس الآن باقامة تذكار واحد يخلد ذكرى تلك الكواكب الساطعة في السماء الروحية ؟ لقد جاء أولئك الصالحون الى العالم ليوطدوا وحدانية الله وحب الخالق وصلاح الروح ورفع الاخلاق والعطف الصادق على الفقير وصيانة حقوق الناس والاتحاد والمساواة الحقيقية بين الجنس البشري فهذه هي الفضائل التي يهملها الناس في هذه الايام اهمالا يدعوا الى الحزن ، وهذا هو المثل الاعلى الذي يدعونا بيت الله اليه لأن الدعوة الى الصلاة التي تعلن من المسجد تلفت أنظارنا الى وحدانية الله ، واجتماعنا الى ما في

الاتحاد من بركات ، وصفوف المصلين الى تعاليم المساواة ، والامام الى فوائد النظام ، والكلمات الاخيرة وأعني بها « السلام عليكم » الى نشر السلام وتوحيد دعائه . فاذا شيدنا مسجداً باسم الله وجب علينا أن ننشر هذه التعاليم السامية التي ليس المسجد الا رمزاً خارجياً لها . ثم علينا أن نزرع محبة الله في قلوبنا ، ونصلح من أخلاقنا ونوجد حرية الضمير في نفوسنا ونعمل للاتحاد والمساواة ونهتم بالفقراء والمعوزين . والوصول الى هذه الغاية رفع الله في الجيل الحاضر المسيح المنتظر حضرة ميرزا غلام احمد القادياني (عليه السلام) ومهمته هذه هي التي تسمى طائفة الاحمدية الى القيام بها بإرسال رسل السلام الى الغرب وقد شيد هذا المسجد أيضا للوصول الى هذه الغاية نفسها

لما وضعت الحجر الاساسي لهذا المسجد في شهر أكتوبر سنة ١٩٢٤ لم تكن لي غاية غير نشر التعاليم السالفة الذكر التي جاء بها حضرة النبي عليه السلام . ونحن لانكن أي عداء للمسيحية بل نعد يسوع المسيح (عليه السلام) نبيا صادقا عظيما من أنبياء الله ونؤمن بأن مجيء نبي الأسلام تحقيقا لنبوته وأن الله أظهر بواسطة مؤسس الأسلام الارشاد الاخير الذي سيبقى للجيل صحيحاً الى انقضاء العالم حتى أن المصلح العظيم الحاضر ، المسيح المنتظر ، مؤسس حركة الأحمدية الذي جاء أيضاً تحقيقاً لنبوات يسوع المسيح انما قام لخدمة واثبات حقيقة هذا الارشاد وما فيه من الكنوز المدفونة . فغايتنا اذاً هي نشر عبادة الواحد الحي والاله القوي في هذا المكان بالمحبة والاخلاص وايجاد محبة الخالق في قلوب الناس . وسنسعى لازالة روح العداوة والبغضاء من بين أنصار الديانات المختلفة وسنبذل أقصى جهدنا لايجاد روح البحث الحقيقية ونسعى لاصلاح الاخلاق وازالة المظالم والتعديات وايجاد شعور الصدق والولاء والمساواة الحقيقية التي تعترف بالفروق المشروعة بين المراتب والدرجات واحياء الشعور بالاخاء والعطف المتبادل والتعاون . واني أنتهز هذه الفرصة واناشد المسيحيين أن لا ينظروا هم أيضاً الى الاسلام بعين العداء وأن لا يبحثوا عن اغلاط في تعاليم الاسلام بل عليهم بدلا من ذلك أن يبحثوا في جماله لأن حقيقة الدين لا تتجلى بايجاد غلاط الغير بل باقامة البرهان على جمال تعاليمه

« أيها الاخوان ، ان العالم اليوم في مشيد مفجع من الشرك والجحود واهمال تعاليم الله ، والعداء بين الممالك والكراهية بين الامم والتشاد بين الطبقات . فعلى كل رجل شريف يحب الله أن يصحو من سباته ويجعل الدور التي بنيت لله معاقل لوحدته ومراكز لتعاد بدلا من جعلها أماكن للجحود ووسائل للتنابذ والتفرقة

« تعالوا لنتحد جميعاً في اقامة وحدة الله التي اتفقت عليها كلمة الجميع . تعالوا معاً لنخلق في الناس روح البحث الشريف ونفيذ الهوى الذي يمد أعظم عقبة في سبيل الحقيقة ونسعى وراء ارادة خالقنا ونقبلها في أي دين نجدها . ومتى توطد ايماننا في الهنا ملك الشرق والغرب تبين علينا أن نوطد دعائم السلام والوفاق فتسود السكينة في الشؤون الداخلية للممالك وتقوى روح الصداقة بين مختلف الشعوب والامم . وليست عظمتنا في اخضاع الغير بثروتنا وقوتنا ، ولا في حرمان الآخرين من حقوقهم الشرعية بقوة عددنا ، بل يجب أن تكون عظمتنا في اظهار عطفنا على الضعفاء واعطاء الناس حقوقهم الشرعية وامتيازاتهم

« ليظهر مجدك يا الله في العالم وليكن هذا المسجد الذي بناه خدامك الرضاء وسيلة لرفع اسمك وخلق عاطفة المحبة والصدق في قلوب خدامك ـ آمين »

قال الفيلسوف العربي الشهير أبو العلاء المعرّي

في القدس قامت ضجة ما بين احمد والمسيح
هذا بناقوس يدق — وذا بمأذنة يصيح
كلٌ يعزز دينه يا ليت شعري ما الصحيح ؟ ...

وقال أيضاً

أفيقوا أفيقوا يا غواة فانما ديانتكم مكر من القدماء
أرادوا بها جمع الحطام فأدركوا وبادوا وبادت سنة الاوفاء